كما أخبر القرآن أن اللّه أورث بني إسرائيل المؤمنين، الذين خرجوا مع موسى عليه السلام من مصر، والذين أغرق اللّه عدوهم فرعون وجنوده أورثهم الأرض التي بارك اللّه فيها، وجعلهم يتنقلون بين مشارق هذه الأرض ومغاربها حيث شاءوا ﴿ وأَوْرَثْنا القومَ الذين كانوا يُستضعفون مشارقَ الأرض ومغاربَها التي باركنا فيها، وتمَّت كلمةُ ربك الحُسْنَى على بني إسرائيل بما صبروا ﴾[1].

وطلب موسى عليه السلام من قومه دخول هذه الأرض المباركة التي كتبها اللّه لهم فنكصوا وجبنوا ورفضوا: ﴿ يا قومِ ادْخلوا الأرضَ المقدَّسة التي كتبَ اللّهُ لكم، ولا ترتدّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ﴾[2].

هذه الآيات الثلاث تعرض حقيقة قرآنية: وهي أن اللّه قد بارك في هذه الأرض، وأن اللّه كتبها لبني إسرائيل، وأورثهم إياها ينتقلون في مشارقها ومغاربها.

ومن المفيد أن نشير إلى هذه اللطيفة من لطائف التعبير القرآني، وهي أن كلمة «باركنا» ـ وهي فِعْلٌ ماضٍ مسند إلى نون العظمة ـ وردت في القرآن ست مرات، وهي في هذه المرات الست في الحديث عن بني إسرائيل وأنبيائهم، وفي الإشارة إلى الأرض المباركة ـ بلاد الشام وشرقي مصر ـ وفي سور كلها مكية: الأعراف، والإسراء، والأنبياء مرتان، وسبأ، والصّافّات. فلماذا؟ لعلّنا نعود لهذا فيما بعد إن شاء اللّه.

لكن هل هذه الآيات تعطي لليهود حقاً عاماً دائماً مستمراً في هذه الأرض المباركة؟ وهل تجعلهم ورثتها وأصحابها إلى يوم القيامة؟

الجواب بالنفي.

يفنِّد القرآن مزاعم يهود حول وراثتهم للأرض المباركة، وكونها وراثة

---

(١) الأعراف: ١٣٧.

(٢) المائدة: ٢١.